

مقاربة تحليلية لخطاب الهوية في المدرسة الجزائرية

An Analytical Study of Identity Discourse within the Algerian Educational System

* رميساء مزاهدية

Romaissa mezhahdia

مُخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

جامعة باتنة 1 (الجزائر)

University of Hadj lakhdar Batna 1 (Algeria)

romaissa.mezahdia@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2026/06/02

تاريخ القبول: 2026/03/22

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

لعل من أبرز المعضلات التي تواجه المنظومة التربوية والتعليمية والمدرسة الجزائرية، في ظل عالم تسوده العولمة التقنية، هي أزمة المحافظة على الهوية من تأكيد المعرفة بالذات والتراث الثقافي إلى معرفة الآخر والتفتح على عالمه بشرط عدم الانصرار في ثقافته، وذلك بالحفاظ على جل قيم المجتمع الجزائري، وغرسها في صفوف المتعلمين وثبها في الكتب المدرسية منذ المرحلة الابتدائية تدريجيا حتى يتمكن من معرفة انتماياته، من أنا؟ ومن أكون؟ ... وتقوية مقومات الوحدة والهوية والثقافة الوطنية في اللغة والدين الإسلامي، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف عند تحليل عناوين الوحدات ومضامين خطاب الهوية في الكتاب المدرسي الموجه للسنة أولى ابتدائي واقتراح استراتيجية يتم بموجبها النهوض بمشكلة الهوية في الكتاب المدرسي بصفة خاصة، والمدرسة بصفة عامة لتحسين المتعلمين من العولمة التي تلاحقهم بغية انسلاخهم من قيعمهم وانصرارهم في ثقافتها ودحض هويتهم من الوجود.

الكلمات المفتاح: هوية، عولمة، مدرسة، كتاب مدرسي، قيم، مقاربة تحليلية.

Abstract :

This study addresses the challenge of identity preservation within the Algerian educational system in the context of technological globalization. It highlights the tension between embracing global openness and maintaining cultural distinctiveness. The school, particularly through textbooks at the primary level, plays a pivotal role in fostering national identity by embedding core values such as the Arabic language, Islamic faith, and Algerian historical heritage. Focusing on the first-grade textbook, the study analyzes the structure and content related to identity discourse, aiming to propose

* رميساء مزاهدية. romaissa.mezahdia@univ-batna.dz

pedagogical strategies that reinforce learners' sense of belonging. The ultimate goal is to protect students from cultural dissolution and identity loss by equipping them with a strong foundation rooted in national values, enabling them to engage with the world without compromising who they are.

Keywords: Identity, Globalization, School, Textbook, Values و Analytical Approach



مقدمة :

يعد الكتاب المدرسي من أهم العناصر المكونة للنظام التربوي في بلد ما، فهو ركيزة أساسية يُستند عليها لتجسيد السياسة التربوية الوطنية، من خلال إدراج خطابات ونصوص مختارة؛ خادمة لأهداف المنظومة التربوية، لصقل عقلية المتعلم الجزائري بغية تكوينه وغرس مجموعة من القيم الحلقية والدينية والمدنية لتنمية الحس الوطني والفكري لديه فيعتز بلغته ويقدر هويته الجزائرية ويحترم رموزها، فصورة متعلم اليوم تعكس صورة رجل المستقبل الذي تعتمد عليه الجزائر للتصدي لكل أشكال الهجمة والتبعية التي تمارس على شعوب المنطقة العربية الإسلامية بغية إلغاء وطمس مقومات هويتها وجعلها تابعة لها، بناء على هذه الأهمية، أردنا أن تكون مساهمتنا تتعلق بمضمون الخطاب في الكتاب المدرسي الموحد لمادة اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة أولى من التعلم الابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني موضوع لدراستنا، نطمح من خلال هذه الورقة إلى رصد ومتابعة مضمون الخطاب الذي يستهدف تكوين هوية المتعلم من خلال هذا الكتاب

تتجه محاولتنا لإزالة اللثام عن إشكالية مفادها هل محتوى الخطاب المنطوق والمكتوب المدرج في كتاب السنة أولى ابتدائي كافٍ لتحصين مقومات هوية المتعلم وإكسابه مناعة لمواجهة صراعات العصر بأسلحته الباردة الفتاكة؟ وهل بالفعل طبيعة الخطابات التي أدرجت فيه تتماشى والسياسة التربوية الوطنية لبناء فرد يعتز بهويته الدينية والوطنية؟ وقبل الخوض في غمار النقاط الجوهرية لورقتنا البحثية ارتأينا أن نقوم بعرض التحديات التي تواجه المدرسة للحفاظ على الهوية في ظل العولمة، لنلم بجميع المسببات التي تتفاعل لتهاجم هويتنا في عقر دارنا؛ الاستعانة بذلك فيما بعد- في التحليل، ولنتمكن بذلك من الولوج في موضوعنا والوقوف على الهدف من الكتاب الموحد وتحليل المبادئ المعتمدة في تأليفه ونعني أيضا بتتبع المقاطع - المحاور - المكونة للكتاب، وتقديم قراءة تحليلية في عناوين الوحدات و بعض مضامين الخطابات الواردة في مادة اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، والوقوف عند أبعادها ودلالاتها ومميزاتها وعرضها للنقاش مع عرض النقائص التي أشار إليها خبراء التربية مع تقديم رؤى نقدية في بعض مضامين الخطاب المدرجة في الكتاب، واقترح استراتيجية شاملة وآليات يتم بموجبها النهوض بإشكالية الهوية في الكتاب المدرسي على وجه الخصوص وفي المدرسة الجزائرية على وجه العموم.

أولاً: مفهوم الهوية والتحديات التي تواجه المدرسة للحفاظ عليها في ظل العولمة:

1- مفهوم الهوية:

الهوية في أبسط تعريفاتها "مصدر لجميع القيم الاجتماعية والإنسانية على السواء لأنها توفر للإنسان الاجتماعي مناخاً عقلياً يجد فيه معنى لأفعاله وتصرفاته ومصنوعاته وأفكاره، وهذا يعني أن من طبيعة هذه المسألة أن تكون مصدراً للقيم العقلانية والأخلاقية والسياسية، فهي انتماء يتجلى ويتعين بوطن أو بدين، بطبقة أو بقومية أو بعقيدة" (هاجر، 2017، صفحة 34) وهذا المركب كفيلاً بتحقيق التكامل والإحساس بالاستمرارية الزمنية والتنوع والقيم والاستقلال والثقة بالنفس والإحساس بالوجود (هاجر، 2017، صفحة 34)

2- التحديات التي تواجه المدرسة للحفاظ على الهوية في ظل العولمة:

لعل من أبرز التحديات التي تجابه المدرسة الجزائرية في القرن الحادي والعشرين هي أزمة المحافظة على الهوية الوطنية والتشبث بمقومات ثقافة الشعب الجزائري وصقل قيمه وعاداته في صفوف الناشئة وبناء أجيال متعاقبة تعزز بلغتها العربية ودينها الإسلامي وتفتخر بتاريخها وتُضحي بروحها في سبيل وطنها وتحترم رموز سيادته، في ظل عالم تغزوه العولمة الثقافية وتشبه الصراعات، وتسعى فيه الدول المتقدمة إلى فرض هيمنتها على الدول النامية مستعملة في ذلك شتى الوسائل والأساليب الناعمة للسيطرة على عقولها مجمدة لقلوبها وجعلها دائماً الانبهار بها لتتآمر على تهديد خصوصيتها وطمس هويتها وتحطيم معالم بنيتها الثقافية والفكرية وزعزعة قيمها والمساس بنظامها التعليمي بغية الانصهار في ثقافتها وجعلها تابعة لها، ومن الوسائل والأساليب التي تستخدمها للتغلغل إلى عُقر ديارنا يمكن عرضها في النقاط الآتية:

- وسائل الإعلام: تعد من أكثر الوسائل التي لها وقع وتأثير في نفوسنا فهي أداة التثقيف والتعليم وكذلك الترفيه، إلا أنها غدت وانزاحت عن وظيفتها الحقة وخرجت عن المألوف واستعملت كسلاح فناء، لهدم قيم المجتمع والنيل من الرموز، مما يجعلها تمثل خطراً على العملية التربوية ذاتها، وتحاول العولمة تسخير الإعلام لسلب قيم الإنسان وتنحيته بعيداً عن التربية والأخلاق بإشاعة الجنس والعنف والجريمة والتمرد لدى الأجيال وقتل أوقات الشباب في تلك المعصيات، ولا أدل على ذلك مما يُعرض الآن في القنوات التلفزيونية "كل ما يتسلسل أمامنا من أحداث هي جرائم قتل وسرقة واختلاس وعهر وتبذل، ولكن تلك السفالات نراها ملفوفة في أجمل الثياب وأبهى الأزياء وأرق الأجسام وأحلى القدود وأشهى الخدود، وكل ما تقع عليه العين في المسلسل نظيف طاهر ومتألق جذاب وخلاب فلا نملك إلا من أن نبتلع الجرعة بما فيها من سموم، ونحتضن المضمون بما فيه من انحلال دون أن نفطن إليه" (محمد، 1994، صفحة 94)

فمآربها الخفية تقدمها في صورة براقة والأسوأ من ذلك كله أن المجتمع العربي أصبح يحذو حذوهم ويصوب أن يعيش حياتهم، وقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات مسيئة للنظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي (جلال، 1998، صفحة 126-128). فلم تترك العولمة في مجال الإعلام مخططاً إلا ونفذته فأضحت حتى الرسوم المتحركة من أفنك المخططات وأبشع الأشكال الإعلامية القدرة المستخدمة في حق براءة الطفل للتمكن من التوغل إلى ذاكرته التي غالباً ما تكون مهيئة لاستقبال الثقافة الرمزية والصور القيمية المراد رسمها وتشكيلها في مرآة النفس عند الطفل، لتتشكل بذلك ملامح شخصيته والتعرف على

ذاته- وصقل مفاهيم وقيم تتنافى مع ثقافتنا وقيمنا مُشوّهة لدينا، ومن أمثلة ما تبثه في هذه الرسوم متلاعبة بصور من ثقافتنا: (شاهد، 2014). نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

صورة القط: في كثير من الأحيان تخلق الرسوم المتحركة عداوة مع الحيوان الأليف القط، وذلك بتصويره رمزا للعداء أحيانا، وللغباء تارة والغدر تارة أخرى، كأفلام "توم وجيري" المشهورة، في حين يتم تصوير الفأر رمزا للطراقة والذكاء والألفة، وفي ذلك قلب لبعض القيم التي ينبغي تلقينها للطفل، فالقط في الثقافة الإسلامية له اعتباره الخاص لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: « إِنْهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَافِينِ عَلَيْكُمْ، أَوْ الطَّوَافَاتِ » (مالك، 1972، الحديث رقم 11) فهي لا تنجس ماء الوضوء الذي شربت منه، وأما الفأر فصنّفه العلماء ضمن الحيوانات النجسة السور و المأمور بقتلها في الحرم.

فهذه القنوات تعمل على حقن الوجدان القيمي لأبنائنا بمعايير وسلوكيات غريبة عن عادات وتقاليد مجتمعا، متلاعبة بعقولهم لإحداث شرح في هويتنا الثقافية، مهددة بذلك نسيجنا الاجتماعي

-الإعلان: يعد من أخطر وسائل العولمة إذ يروج لثقافة استهلاكية عالمية تمجد الشراء والترف وتشجع على حب الشهوات والمظاهر المادية وتشوه القيم الاجتماعية والاقتصادية وتزرع التبعية للمنتجات الأجنبية. التي تحمل في طياتها معالم الانتدثار والمساس بهويتنا بما تعرضه من أزياء وصور تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية، ومطاعم ومأكولات ومشروبات، مستثيرة بذلك للغرائز والشهوات تحت شعار كلما اشتهيت اشتريت وغيرها من المنتجات التي تجلب معها مفاهيم بلد المنشأ، وقيم وعادات ولغته، وذلك يوضح الصلة الوثيقة بين هذه المنتجات وبين انقراط الأسرة، وضعف التدين، وانتشار الكحول والمخدرات، والجريمة المنظمة.

- الشبكة العنكبوتية: باتت " الأنترنت " تهدد وتكسح الخصوصية الثقافية إذ تعد هذه الشبكة من أهم وسائل العولمة الثقافية التي تسعى إلى الاكساح الثقافي وإلى إحلال التبعية لثقافة الغرب محل الأصالة النابعة من عقيدة الأمة، فما تنقله من أفكار يمثل حروب أدمغة لا أسلحة، بالإضافة إلى ما تمثله من تحدٍ معلوماتي، حيث يتمكن المتعلمين وبضغطة زر واحدة إلى تصفح العديد من المواقع.

-اللغة الأجنبية: توظف لإضعاف اللغة العربية عبر فرضها في الإعلام والإعلان والمنتجات الغربية وإقامة المطاعم الأمريكية مثل ما كدونالدز مما يهدد الهوية اللغوية ويؤدي إلى تهيمش العربية (منصور، 2007)

هذه الوسائل باتت سلاحا تهدد مقوماتنا بنشرها لأفكار غريبة منحلة بعيدة كل البعد عن ثقافتنا مشبعة للفاحشة ما ظهر منها وما بطن، بل ولها يد وعين تسهر على تنشئة أجيال مائعة العقيدة، مسلوية الشخصية، فاقدة الثقة بذاتها، مشككة بتاريخها وأصالتها.

ثانيا: أهمية الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية للتصدي للعولمة.

تكن أهمية المنظومة التربوية بصفة عامة والمدرسة بمناهجها ومقرراتها المتمثلة في خطاباتها المبنوثة في الكتب المدرسية على الوقوف في وجه هذه التحديات والتصدي لهذا العدوان التقني المحكم بالتخلي والتمسك بمكونات الهوية الثقافية (الدين واللغة والتاريخ) والقيم الوطنية وتشريب الناشئة بها وصقلها في عقولهم منذ مراحلهم الأولى، وبها في الكتاب المدرسي الذي يعتبر الوثيقة الإجرائية لمحتوى المنهج (عمر، 2007) فهو الوجه التطبيقي لهذه المناهج والعنصر الأصيل المترجم لها

ولأهداف السياسة الوطنية، باشتاله على مقررات تحتوي خطابات نحصر من خلالها على زرع مفاهيم التكافل والتعاطف وكل القيم النبيلة التي ينبغي تعزيزها مثل: الديمقراطية والالتزام بالقوانين والتضحية في سبيل الوطن، التي تُسهم في صقل تنمية الشعور بالهوية، لذلك سنغنى بتحليل مضامين الخطاب للكتاب الموحد للسنة أولى من التعليم الابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني ومتابعة مضمون الخطاب الذي يستهدف تكوين هوية هذا المتعلم ولقد اخترنا هذا الكتاب وفي هذا السن بالتحديد (6 سنوات)، بغية الرد على أصحاب التفكير الساذج القائم على أن هذه المرحلة التعليمية بالتحديد لا بد أن تكون أولى الأولويات فيها لإشباع حاجات المتعلم وميولاته ورغباته دون إغفال كاهله وفكره بأفكار بعيدة عن عالمه وإدراكاته.

فمن الملاحظ أن الفرد يبدأ في إدراك هويته في سن مبكرة، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن السن الطبيعي لإدراك الطفل لهويته تبدأ ببلوغه 6 و 7 سنوات ويزداد إدراكه بتقدم عمره، وبالتالي فإنه يمكن أكساب الفرد الاتجاهات الإيجابية نحو الولاء للوطن في سن مبكرة. (يونس، 2008، صفحة 13)

إذن لا بد من ترويض عقول أبناءنا وتربيتهم منذ الصغر على المبادئ والأفكار والإيديولوجيات التي تشكل في ذهنيته الهوية الثقافية للمجتمع وبما أن المتعلم كل متكامل من جوانب نفسية، جسمية، عقلية، لا بد من مراعاة ميولاتهم وحاجاتهم ورغباتهم، ولكن ليس على حساب الجانب العقلي وبناء الفكر وذلك باتخاذ هذه الرغبات والميولات والحاجات كوسيلة لتعزيز ادراكاتهم بهويتهم تدريجيا وليس بإهمال جانب على حساب جانب آخر هذه أمور وأخرى سوف نقوم برصدها وتتبعها بالدراسة والتحليل في كتاب السنة أولى من التعليم الابتدائي-

1- الهدف من الكتاب الموحد:

إن فكرة الكتاب الموحد إنما هي فكرة بيداغوجية خالصة، لأن لها ما يسند لها ويدعمها ويبين جدواها في مناهج الجيل الثاني، ويبين ذلك من خلال ما يلي: ((سليمان، 2016، صفحة 7)

- صنفت مناهج المواد إلى أربعة مجالات: مجال اللغات، مجال المواد الاجتماعية، مجال العلوم والتكنولوجية، مجال الفنون والثقافة والرياضة، ولقد صنفت التربية الإسلامية والتربية المدنية في مجال المواد الاجتماعية، وبما أن اللغة العربية من اللغات الأساسية اتضحت لنا بديهية أن تكون اللغة العربية المحور الأساس الذي تنضوي حوله مادتان اجتماعيتان دون أن تغفل الجانب الاجتماعي للغة والذي وضحته بحوث علم الاجتماع اللغوي.

هذه بعض المسوغات البيداغوجية التي تمخضت عنها فكرة الكتاب الموحد، أضف إلى ذلك بعض الاعتبارات النفسية التي أوضحت أن متعلمي الطور الأول يشق عليهم التعامل مع عدة سندات تربوية.

كما اعتمد الكتاب على وضعية أم انطلاقيه واحدة شاملة للمواد الثلاث، باعتبار أن نصوص القراءة المقترحة في اللغة العربية لها امتداد وأثر في الوضعيات التعليمية المقترحة في التربية المدنية والإسلامية، لتكون بذلك منطلقا للتعليمات المستهدفة من المقطع وتعمل على استدعاء الموارد القبلية للمتعلمين، وتحدد طبيعة الموارد الجديدة ومجالات توظيفها واستثمارها في الواقع (سليمان، 2016، صفحة 8)

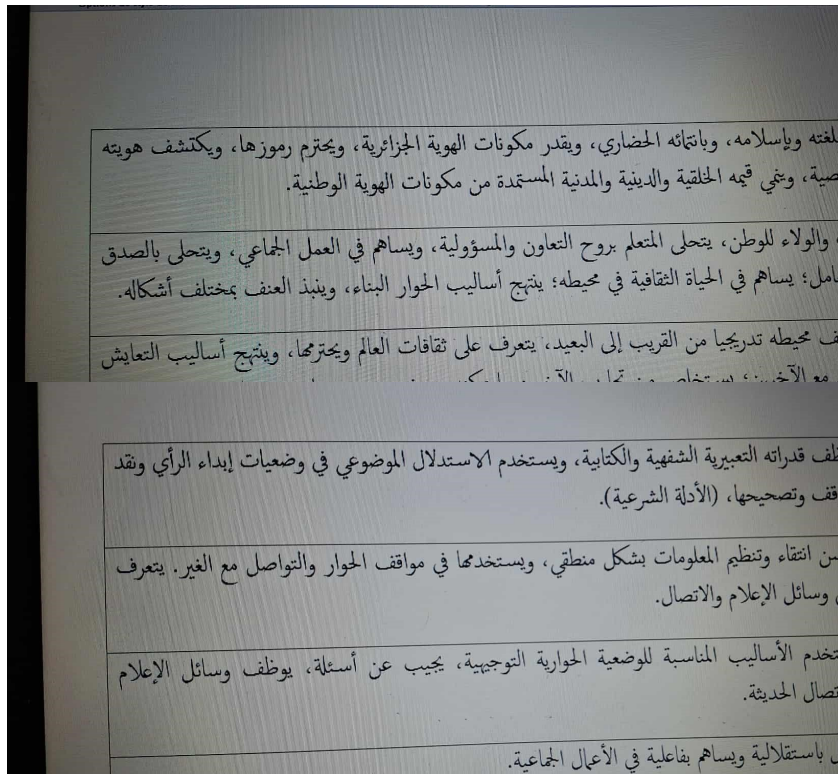
فهو بهذا المفهوم وضعية جامعة شاملة للمواد الثلاثة تعمل على تحقيق التناسق والانسجام بينها وتستهدف إعمال الفكر وتدفع بالمتعلم إلى التفكير وإيجاد حل للمشكلة المستنبطة من واقعه الاجتماعي والملمة بمختلف جوانب حياته

مستعملا اللغة لإيجاد حلول لمشاكله الدينية والمدنية، مما يجعله قادرا على الصمود في وجه هذه الأسلحة الباردة والتعامل معها بعقلانية وعدم الانزياح وراءها إذ وظف الانسجام حقيقة من حيث الكمية والكيفية في هذا الكتاب الموحد بين مختلف المحتويات التعليمية والوضعيات لهذه المواد، كان لها دور في تثبيت فكر المتعلم وعدم تشتيته بين هذه المحتويات التي تسهم في تفعيل وتعزيز القيم والشعور بالهوية من تأكيد للذات والتفاعل مع الآخر.

2- تحليل المبادئ المعتمدة في تأليف الكتاب الموحد للسنة أولى من التعليم الابتدائي:

وهذه المبادئ هي التي توضح الفلسفة المعتمدة في تأليف الكتاب -لنتمكن من تحليل عناوينه ومضامينه- نذكر منها: ترجمة الكتاب لمناهج المواد الثلاث (لغة عربية، تربية إسلامية، تربية مدنية) من حيث توخي مختلف الملامح والكفاءات الشاملة والكفاءات الختامية المنبثقة عنها، والعمل على تجسيدها من خلال الميادين التي تهيكلها وتنظمها وتفعيل مختلف التوجيهات والتوصيات التي تضع المناهج حيز التنفيذ (سليمان، 2016، صفحة 8) فمثلا الكفاءة الشاملة لطور الأول في مادة اللغة العربية يتواصل المتعلم مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقرأ قراءة سليمة نصوصا بسيطة، مع التركيز على النطين الحوارية والتوجيهية؛ فكلما عملنا على تنمية مهارة الاستماع والتعبير والقراءة تمكن المتعلم من التعبير عن ذاته وترجمة خباياها المتشعبة بالقيم ليؤكد وجوده وهويته ليتواصل مع الآخر وتنبثق عن هذه الكفاءة الشاملة كفاءة ختامية لكل ميدان، نذكر على سبيل المثال الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق؛ يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهية ويتجاوب معها، والكفاءة الختامية في ميدان التعبير الشفوي، يقدم توجيهات ويتأثر بها انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة- وهذا ما سنحاول تحليله انطلاقا من تحليل بعض الصور الواردة في الكتاب المدرسي- شمولية الكتاب المدرسي للمخططات السنوية للتعليمات، وذلك باقتراح وضعيات تعليمية لإرساء كل المحتويات وربطها بكفاءات المادة والكفاءات العرضية والقيم.

-النصوص المقترحة لفهم المنطوق وفهم المكتوب والتي تتمحور حولها جل أنشطة اللغة العربية، ولها امتداد في مادتي التربية الإسلامية والمدنية، إنما هي نصوص ذات صبغة جزائرية من حيث المضمون والقيم ومبادئ الهوية الوطنية. ولكن الحكم على صبغة هذه النصوص سنتركه لتحليل الخطابات الواردة في الكتاب التي ستثبت ذلك أو تدحضه. وفيما يخص القيم والكفاءات العرضية للمواد الثلاثة في الكتاب الموحد نوضحها بالتحليل والشرح في هذه الجداول (سليمان، 2016، صفحة 13، 14):



تنشئة المتعلمين على مجموعة من القيم- كما تبينه الجداول- من قيم تخص العقيدة الإسلامية، وقيم الهوية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، وقيم المواطنة، وانطلاقا من هذه القيم الماثورة فيه، تتوخى المنظومة التربوية تحقيق غاية ترسيخ الهوية الجزائرية بمقوماتها والوعي بتنوع وتكامل روافدها، ولا يتأتى لها ذلك إلا بإضفاء صبغة الطابع الفكري والمنهجي والتواصلي والشخصي والاجتماعي على تعليمية المواد الثلاث واستخدام معارفها كمرتكزات تعكس ممارسات سلوكية إيجابية على واقع الحياة، كمارسة المتعلم للأخلاق والآداب الإسلامية المكتسبة في وضعيات التواصل مع المحيط الاجتماعي والبيئي كالصدق في القول والفعل، وإبعاد الأذى عن الطريق، ومختلف التصرفات التي تبين اعتزازه بالإسلام والولاء للوطن من احترام للعلم الوطني ورموز السيادة الوطنية، ونجاحها في تحقيق مراميها إنما هو وقف على طبيعة عناوين الوحدات ومضامين الخطابات المدرجة في الكتاب.

ثالثا: قراءة تحليلية في عناوين الوحدات وبعض مضامين خطابات الهوية الواردة في الكتاب الموحد والوقوف عند أبعادها ودلالاتها وعرضها للنقاش:

بما أن الكتاب المدرسي ركيزة أساسية تتكئ عليها الدولة، لرسم وتجسيد السياسة التربوية الوطنية، وذلك بشحن متعلمها بإيديولوجيات وفلسفات تنهض عليها الدولة، وذلك من خلال إدراج عناوين وحدات تترجم مضامين الخطابات المدرجة فيه، والتي تجند لتهيئة متعلم ذو شخصية متكاملة الجوانب يعتز بهويته تتماشى وطبيعة المنظومة التربوية والسياسة الوطنية المرسومة أنفا.

بناء على هذا الإطار العام، عمدت لجنة التأليف وتحت إشراف المفتش العام محمد عبود إلى تأليف هذا الكتاب الموحد والذي يضم ثلاثة مواد، اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية؛ فاللغة العربية تتكون من ثمانية مقاطع (محاور) وهي على التوالي؛ محور عائلي، المدرسة، الحي والقرية، الرياضة والتسليّة، البيئة والطبيعة، التغذية والصحة، التواصل، والموروث الحضاري (عبود، 2016-2017، جدول المحتويات) وتعد مادة اللغة العربية هي الأساس في بلورة عناوين وحدات كل من مادة الإسلامية والمدنية، فالتربية المدنية تشكلت من ثلاثة ميادين وهي: "الحياة الاجتماعية، الحياة المدنية، الحياة الديمقراطية والمؤسسات" (محمود، 2016-2017، صفحة 19)، وزعت عليها عناوين الوحدات؛ وهي على الترتيب، التحية وردها، بطاقتي المدرسية، احترام الكبير، أعطف على الصغار، علم وطني، العملة الوطنية، وثائق هويتي، أتعرف على النشيد الوطني، وفيما يخص مادة التربية الإسلامية فقد عرضت مضامين التعلّمات وعناوين وحداتها حسب الميادين المكونة للمادة وهي "النصوص الشرعية، العقيدة الإسلامية، ميدان العبادات، ميدان الأخلاق والآداب الإسلامية، ميدان السيرة، ميدان القصص". (محمود، 2016-2017، صفحة 18) نذكر منها، طاعة الوالدين، سورة الفاتحة، الاستئذان، الصدق، التعاون مع الغير الشهادتان، الصلوات الخمس، سورة الكوثر، سورة النصر.

فالمقطع الأول في اللغة العربية "عائلي" يتكون من أربع وحدات، أحمد يرحب بكم، تعرف على عائلي، في منزلنا، العائلة مجمعة، باعتبار أن العائلة هي النواة الأولى والدرع الحصين لتنشئة الفرد وتربيته تربية صالحة وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي له، فهي تسهم في تشكيل الهوية الفردية والجماعية للأفراد، فخل مواضيع هذا المقطع تدور حول التعريف بالهوية الذاتية فهي «عملية تمييز الفرد لنفسه وتحديد حالته الشخصية» (السعدية، 2016، صفحة 336) وتساعد هذه العملية بما يميزها من سمات اسم، جنسية، سن، حالة، المتعلم في تسهيل معاملاته المختلفة مع الجهات التي تطالب بإثبات شخصيته ومبدأ الهوية المقصود به أن الوجود هو ذاته أو هو ما هو، فكل ذلك يمكنه بأن لا يخلط بين الأمور أو بين الشيء وما عداه وأن لا يضيف للشيء ما ليس له (جميل، 2005، صفحة 429) فتأصيل انتماءاته إلى عائلة تزيد من تعزيز الثقة في نفسه بأنه مرغوب اجتماعيا وليس منبوذ، وجاءت عناوين وحدات مادة التربية الإسلامية مدعمة لآداب التعامل مع الوالدين، من طاعة واستئذان، وحب للعائلة، ولاشك أن التربية المدنية تزود المتعلم بمعارف وسلوكيات لإعداده للحياة الاجتماعية والمدنية والديمقراطية.

في حين المقطع الثاني "المدرسة" يتعرف المتعلم على عالم جديد، يتعلم منه الكثير وعلاقته بالآخر ويسهم في توسيع تفكيره ومداركه، وهنالك تقاطع ملحوظ بين المقطع الثالث "الحي والقرية" والمقطع الرابع "البيئة والطبيعة" من حيث التعرف على كل شبر في تراب وطنه والولاء له والتباهي به والمحافظة على جباله، وكانت جل الدروس الموظفة في هذين المقطعين تكمل بعضها في كل المواد فمثلا المقطع الرابع في اللغة وحدة "بلادنا الجميلة"، وُظف له درس وظيفي في مادة التربية الإسلامية وهو "إبعاد الأذى عن الطريق حتى يتحقق الجمال في البلاد والاعتزاز بالعلم الوطني في التربية المدنية، وكل هذه المواد تتكامل فيما بينها لتحقيق كفاءات عرضية ولتعزيز قيم الاعتزاز بالعلم الوطني وترسيخ الهوية الوطنية.

1- أمثلة عن خطاب الهوية في مادة اللغة العربية:

تحليل الخطاب المنطوق للمقطع الرابع وحدة بلادنا الجميلة:

"بمناسبة عيد الشجرة، ارتدى التلاميذ ثيابا بألوان العلم الوطني، أبيض وأحمر وأخضر. صعد أحمد على المصطبة، وقال: أنا الجزائر، بحري جميل، وأشجاري عالية.

هدى: أنا الجزائر، صحرائي واسعة، وجبالي شاهقة.

فاطمة: أنا بنت الجزائر، فلنحافظ عليها نظيفة جميلة، نغرس الأشجار، نزين المحيط، ونبعد الأذى عن الطريق. التلاميذ: يا ربنا احفظها من كل مكروه. تحيا الجزائر تحيا الجزائر" (بوطيش، 2016-2017، صفحة 56)

هذا الخطاب المنطوق يسعى إلى شحن المتعلمين بطاقات إيجابية وسلوكيات بناء اتجاه وطنهم كالاقتدار بألوان العلم الوطني، ويكل شبر من أرض الجزائر، بحارها وأشجارها وصحرائها وجبالها لتعزيز انتماء المتعلم إلى أرض وطنه الشامخ، ويظهر ذلك جليا بارتداء الأطفال لثياب بألوان العلم.

"فأنا بنت الجزائر" دلالة قوية على الاقتدار بهذا الانتماء الأزلي، وفيه دعوة صريحة للحفاظ على جمالها وخدمتها والدعاء لها بالحفظ، فمضمون هذا الخطاب المنطوق يكرس في نفوس المتعلمين حب الوطن ويعزز الرغبة لديهم في خدمته، ودعم هذا النص المنطوق بخطاب مكتوب" ارتدى التلاميذ ثيابا بألوان العلم الثلاثة، رفع أحمد ذراعه إلى الأعلى وقال: أنا الجزائر." (عبود، 2016-2017، صفحة 77) وأسند لهذا الخطاب صورة مترجمة للمضمون بخفايفه، لكون الصورة "أبلغ لغة تعبيرية عن موضوعها لما لها من قوة تأثير، وقدرة على فرض نفسها على الجميع" (السعدية، 2016، صفحة 337) لما فيها من مؤثرات لونية وإيماءات من حركة الأيدي والابتسامة التي تسلب عقول المتعلمين وتجعلهم يحسون ويعيشون الموقف بأصغر تفاصيله وهذه الصورة تساهم في بناء الهوية وتشكيلها لدى المتعلم.



ومن خطابات التي وظفها الكتاب وتخطب عقل وعاطفة المتعلم وتقوي انتماءه إلى الوطن وتعرفه بالتضحيات التي قدمت في سبيل أن يعيش حرا طليقا، الخطاب المنطوق في وحدة عيد الاستقلال هذه مقتطفات منه: "ذهب أحمد رفقة جده إلى متحف المجاهد، فراه يبكي، سألته: ما يبكيك يا جدي؟ الجدي: لقد تذكرت يا بني رفاقي الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم لننعم نحن اليوم بالحرية، أحمد: ما معنى الحرية يا جدي؟ الجدي: الحرية يا أحمد هي أن يستطيع أحدكم أن يذهب إلى المدرسة، ليصبح في المستقبل رجلا متعلما، وأن ينشد نشيد بلاده، ويرفع علم وطنه دون خوف. ثم تنهد وقال: إيه يا أحمد لقد ضحى الشعب كثيرا من أجل الجزائر الحبيبة"

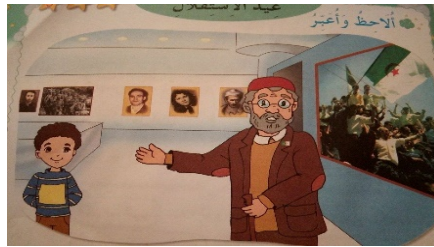
(بوطيش، 2016-2017، صفحة 62) هذا الخطاب المنطوق استعمل فيه أسلوب الحوار الذي يرقى بالمتعلم من أسلوب التقليد الأعمى إلى أسلوب إعمال الفكر وإيضاح الحقائق والحرية في مناقشة أي فكرة تعرض لها؛ فهو يخاطب الوجدان والعقل لما فيه من شحنة الكلمات التي تعطي للمتعلم تصورا يسهم في صناعة وتشكيل صورة الهوية الوطنية وعدم الخضوع للهيمنة والتبعية وضرورة الاستقلالية الفكرية والوطنية فالهوية في هذا الخطاب " ليست حالة من التملك أو هبة تعطى ولكنها صناعة وبناء يتشكل ويتطور كلما دعت الضرورة إلى ذلك، فهي المنجز البشري الذي يكتسب قوته وفاعليته من خلال نوعية الجهد الإنساني" (السعدية، 2016، صفحة 337) فالمتعلم يبني هويته بالتعلم والاستقلالية في الفكر وعدم الرضوخ والتبعية بأي شكل من الأشكال لثقافة الآخر، فتطورها مرهون بحسب طبيعة الجهد الإنساني.

كما استعملت صيغتنا الذين واللواتي في الترحم على الشهداء اللذين ضحوا بحياتهم من أجل الجزائر.

هذا نصها في الخطاب المكتوب:

" نترحم على الشهداء الذين استشهدوا في سبيل الوطن حسيبة بن بوعلي من النساء اللواتي حاربن الاستعمار." (عبود، 2016-2017، صفحة 133)

واستعملت الصورة لتعزيز الذاكرة الجماعية لتاريخ الأمة الذي يمثل أحد قسّمات هويتها. فهو بذلك سجل ثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكراياتها وتعريف المتعلمين على هذا النوع من الخطاب ما هو إلا افتخار بمآثر شهدائها و تحفيز لمتعلمي اليوم الذين هم رجالات الجزائر في المستقبل فهم آملها وأمانها وبذلك يكون التاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية (يونس، 2008، صفحة 16) وإدراج هذا النوع من الخطابات في الكتب المدرسية له أهمية في توسيع مدارك المتعلمين ووعيم بتاريخ مجتمعاتهم، "لما يعينهم على تأصيل هويتهم ومعرفة الملامسات التاريخية لحدودها" (يونس، 2008، صفحة 16) وفي نفس الوقت تصدي للمحاولات التي تعمل على طمس تاريخ الأمة أو تشويهه في نظر أبنائها بغية إخفاء هويتها واقتلاعها من الوجود. هذه الصورة فيها من المؤثرات التي تعمل على ترسيخ وتقوية الذاكرة التاريخية من صور للشهداء الذين قدموا أرواحهم في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة، واحتفالات الشعب الجزائري بهذا المنجز "عيد الاستقلال" الذي كُتب بدماء الشهداء الأبرار.



كما جاء في كل من الخطاب المنطوق والمكتوب في وحدة "الغذاء الصحي": هذا جزء مقتطف من الخطاب المنطوق: "...حضرت أمي كسكسا باللحم والخضر" (بوطيش، 2016-2017، صفحة 58) من خلال إجراء قراءة تحليلية في كل من الخطاب المنطوق والمكتوب وبالاستناد إلى الصورة المدعمة للخطاب المكتوب - وبالأخص صورة طبق الكسكس-



يتبين لنا أن تعريف المتعلم بهذا النوع من الأكلات الشعبية التراثية الثقافية الأصيلة للشعب الجزائري كان بغية الوقوف في وجه استهلاك منتوجات الثقافة الأجنبية؛ منها ثقافة الهامبورجر والماكدونالد والكوكاكولا، هذه الأكلات التي تعمل على تربية أبنائنا على ثقافة الغرب، فالتغيير الاجتماعي لثقافة وسلخها من جلد عاداتها وموروث أجدادها يبدأ بالأكل والشرب وإحلال التبعية لثقافة الغرب محل الأصالة النابعة من تراثنا (منصور، 2-3 أبريل 2007، صفحة 612).

2- خطاب الهوية في مادة التربية الإسلامية:

تعد مادة التربية الإسلامية بخطابها في المرحلة الابتدائية هي الأساس في بناء الجانب العقائدي والسلوكي للمتعلم، وذلك بغرس القيم الإسلامية وترسيخها في سلوك الناشئة، بتعزيز المبادئ والقيم وتركبة النفوس وتهذيب السلوك لدى المتعلمين بنشر صور رائعة ونماذج جاذبة للسلوك الراقي تعكس صورة الإسلام وأخلاق المسلمين.



حرصت مادة التربية الإسلامية من خلال خطاباتها على غرس مبادئ هويتنا الإسلامية وتجسيد حب الدين والاعتزاز بالإسلام من خلال تعزيز البناء القومي والأخلاقي للفرد كترية الناشئة على طاعة الوالدين والاستناد في ذلك إلى الدليل والخطاب الشرعي بقوله تعالى "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" (سورة الإسراء، الآية 24) ومن صفات المسلم الصدق في القول والفعل والاستناد في ذلك إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة" وكذا تربيته على التعاون وحب الخير وإمالة الأذى عن الطريق مستند في الكتاب على الخطاب الشرعي لقوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (سورة المائدة، الآية 02) لينتقل خطاب التربية الإسلامية إلى تعريف المتعلم بالجانب العقائدي وبأول ركن من أركان الإسلام "الشهادتان" ويليهما الركن الثاني "الصلاة" ويعرج على تحبيب القرآن في نفوس وعقول أبنائنا بإفهام وتثبيت سورة الفاتحة وبعض السور القصار "سورة الإخلاص، سورة الكوثر، سورة النصر" والصور أدناه توضح ذلك.



3- خطاب الهوية في مادة التربية المدنية:



تمحورت خطابات الهوية في مادة التربية المدنية على اكتشاف المتعلم لوائق هويته الشخصية، وعلى تقنين علاقاته الاجتماعية بمواقف وقيم نابعة من عقيدتنا الإسلامية كاحترام الكبير والعطف على الصغير ويستدل بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " رواه الترمذي كما جاءت الخطابات والصور لبناء فرد يحترم ألوان علمه والرموز الوطنية ويعتز بهويته وبانتمائه إلى أرض الجزائر.



هذا وخصصت خطابات لمواكبة التكنولوجيا والمعاصرة للفتح على العالم وتقنينها بكيفيات الاستعمال الإيجابي لها مع ما يتأشى والقدرات العقلية و المرحلة العمرية للمتعلم من خلال وحدة " ما أعجب الحاسوب " للتطرق إلى وظيفة من وظائف الحاسوب الكتابة والطباعة هذا نص من الخطاب المكتوب " شغل الحاسوب والطباعة وفي ثوان قال هاهي بطاقتك يا أحمد " (عبود، 2016-2017، ص 109) "عودة أبي من السفر" ومعرفة وقت عودته عن طريق الأنترنت " سنعرف ذلك عن طريق الأنترنت " (عبود، 2016-2017، صفحة 113) لأن متعلم اليوم أصبح يتصفح الشبكة العنكبوتية ويجلس ساعات أمام التلفاز لذلك أدرج هذا النوع من الخطابات لتنوعية المتعلمين بكيفية استعمالها مثال ذلك وحدة "من أنا" هذا نص الخطاب المكتوب " أحكي لكم قصصا وأظهر لكم صورا وأسمعكم أجمل الأصوات، إلي يجري الأطفال مساء، لمشاهدة الرسوم المتحركة، لا تتركوني أشغلكم عن الدراسة، وأمنعكم من اللعب والتسليّة وممارسة الرياضة " (عبود، 2016-2017، صفحة 117) إذن فهذا الجهاز السمعي البصري ينبغي أن يكون استعماله مراقب بإحكام ويبقى على الكتاب والمعلم أن يوجه المتعلم إلى كيفية التوظيف الإيجابي لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة، لكونها تسهم في التفتح على العالم ومعرفة ثقافات الآخر.

رابعا: نقائص ورؤى نقدية:

1- نقائص من منظور خبراء التربية:

للوصول إلى نتائج صحيحة ينبغي تقليب الأمور على كل أوجهها و التعرّج على النقائص التي أشار إليها خبراء التربية والباحثين في الكتاب المدرسي الموحد للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ويمكن تلخيص أهمها في الجدول الآتي (فضيل، 2026):

التفصيل من الكتاب الموحد	النقائص التي أشار إليها خبراء التربية
يتكون الكتاب من ثمان مقاطع، وكل مقطع يتكون من ثلاث وحدات، ناهيك عن كل وحدة وتتنوع مضامينها بين أيقونة ألاحظ وأعبر، أعبر وأبني، أكتشف الجملة، أكتشف الكلمة، وأثبت.	كثافة المحتوى مقارنة بسن المتعلمين (ست سنوات تقريبا) مما يسبب ضغطا على المتعلم والمعلم
المتعلم في نصوص محتوى الكتاب يلاحظ التغيب التام لخصوصيات البيئة الثقافية والاجتماعية والبيئية للمتعلمين وهذا ما يترتب عنه عزلة واغتراب معرفي للمتعلم وعدم ربط تعلماته بواقعه، وهنا يتحول الكتاب من جسر للعبور نحو المعرفة إلى تأدية الوظيفة الضدية ومن تداعيات إغفال السياق الثقافي والاجتماعي شعور المتعلم بأن الهوية المحلية أقل شأنًا أو غير جديرة بالدراسة مما يضعف الانتماء، كما أن تغيب السياق الاقتصادي يترتب عنه تقديم نماذج استهلاكية أو محمية لا تمت بواقع أسرته بصله، وهذا ما يجعل التعلم عنده يبدو وكأنه ترف لا يخدم تحسين مستواه المعيشي.	إغفال الخصوصيات والتنوعات الثقافية والاجتماعية بين المناطق مع عدم مراعاة السياق البيئي والاقتصادي للمتعلمين.
يقدم الكتاب مفاهيم مثل "الديمقراطية"، "المواطنة" بشكل نظري صرف، فإنه يتجاوز قدرة الدماغ على التجريد في هذا السن. إذا كان لا بد من تقديم مفهوم معقد، يجب اتباع استراتيجية المحسوس، شبه المحسوس، المجرّد تأخذ على سبيل المثال مفهوم المواطنة ينبغي تبسيطه غائيا البدء بـ "نظافة القسم" و "احترام دور الزميل" (سلوك مادي ملموس).	بعض الدروس تتضمن مفاهيم مجردة لا تتلاءم مع الخصائص النامية للأطفال في هذه المرحلة، مع التركيز المفرط على الحفظ الذي يغلب عليه الطابع التلقيني.

كل هذه النقائص مردها البطء في التحيين و عدم تقييم الكتب المدرسية كل عام من خلال تجربتها وعرضها على الأسرة التربوية.

2 - قراءة نقدية في مضامين بعض الخطابات:

نتبع الآن بعض مضامين الخطابات وما عليها من هنات تصبح مشكلة تلاحق وتطارده الهوية من بين هذه الخطابات خطاب وحدة "عيد الأضحى" هذا نص الخطاب المكتوب: "بدأت الأم في شواء الكبدة، فتصاعدت الروائح الشهية. أسرع أحمد إلى المطبخ وقال: أم م م م... ما أطيب هذه الرائحة سأل الأبناء أهم: متى يحضر الطعام يا أمي؟" (عبود، 2016-2017، ص 129) فالخطاب بهذه الشاكلة يجعل من عيد الأضحى في تفكير المتعلم عيد للشواء، وستترسخ في ذاكرته بأن وجوده ملازم لثقافة الاستهلاك، فهو بذلك حول مناسبة عيد الأضحى من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية وذلك بتجربتها من القيم والغايات الإيمانية فبدلا من أن يعرف المتعلم بهذه المناسبة، ويجعله يعيش أجواءها الإيمانية كصلاة العيد، والتقرب إلى الله بأضحية العيد وزيارة الأقارب، جعل منه وسيلة لبث قيم السوق الاستهلاكية



والصورة الداعمة للخطاب المكتوب تثبت ذلك:

وفي هذا الخطاب تحقيق لغايات العولمة الدينية، فعلى لجنة تأليف الكتاب الانتباه إلى مثل هذه المواضيع وإعادة النظر في هذا الخطاب المكتوب وبنسقه الأيقوني "الصورة" لأنها أكثر تأثيرا وبقاء في فكر المتعلم، وجعله يتماشى مع ما جاء في

الخطاب المنطوق في هذه الوحدة الذي كان موفق نوعا ما في بثه لبعض القيم والغايات الإيمانية لتأكيدا أكثر، هذا جزء مقتطف منه: " بعد صلاة العيد، أمسك الكبش من قرنيه وظهره ووضعه على جنبه، باتجاه القبلة،...ثم سبي الله أكبر، ودعا الله أن يتقبله منا، وذبحه." (بوطيش، 2016-2017، ص 61) فينبغي تزويد المتعلمين في هذه الخطابات بقيم ومبادئ شريعتنا السمحاء لكي تنصدي لأهداف العولمة في محاولتها لطمس ثقافتنا الإسلامية وذلك من خلال "تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال: استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحول شهر رمضان شهر الصوم والعبادة والقرآن وعيد الفطر من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية"

كما يعد خطاب المحفوظات نشاط يستهوي المتعلمين ووسيلة سريعة للتعليم وغرس القيم وتنمية الفكر للإرتقاء بأذواقهم وخيالهم؛ لذلك وجه جزء منها لتدعيم الهوية الثقافية الوطنية "قسما" "مدرستي" ونشر للقيم "نظافة الأبدان"، "أنا أحب الشجرة"، في حين نجد أن الهوية الإسلامية والأناشيد الدينية التي تعزز القيم والمبادئ في المحفوظات كانت منعدمة تماما وخاصة أن هذا النوع من المحفوظات فيه من القيم التربوية التي تبعث روح الانتماء والاعتزاز بالإسلام، وكانت بعض المحفوظات على حسب وجهة نظرنا قاتلة للإبداع وتفكير المتعلم وفيها من الانبهار بصناعات الغرب والتبعية الاقتصادية في إقتناء منتوجاتهم وهذا جزء مما جاء في محفوظة "حاسوبي": "صنعوه لنا وإحكام فعلا هذا هو المطلوب" (عبود، 2016-2017، صفحة 122)

خاتمة: يستخلص مما سبق جملة من النتائج، أهمها:

- التوصل إلى أن المدرسة تؤدي دورا أساسيا في غرس قيم الانتماء والولاء، لكنها غير قادرة بمفردها على مواجهة تحديات العولمة الثقافية دون دعم بقية مؤسسات التنشئة
- تعدد وسائل وأساليب العولمة بين وسائل إعلامية وإعلانية تمجد الثقافة الاستهلاكية وشبكة عنكبوتية وسيطرة اللغة الأجنبية تؤثر بشكل سلبي على تشكيل هوية المتعلمين، مما يستوجب تضافر الجهود بغية إخضاعها لسياسة تربوية منسجمة مع قيم المجتمع وثوابته، ، قادرة على توجيه هذه المؤثرات والحد من انعكاساتها السلبية.
- التأكد على أن التنسيق المتكامل بين البيت والمدرسة والمسجد والإعلام والجامعة يشكل ركيزة أساسية لتعزيز الهوية الثقافية والوطنية لدى الأطفال وتحقيق ما يعرف بالأمن التربوي وتوفير بيئة تعليمية منضبطة ومحفزة.
- الكتاب الموحد رغم إيجابياته إلا أنه تعثره بعض النقائص ينبغي الأخذ بتوجيهات خبراء التربية بغية تحسينه من حيث: تبسيط المحتوى، تعزيز الأنشطة التفاعلية، مراعاة الفروق الفردية، تحسين الإخراج الفني، إدماج مقاربات حديثة قائمة على اللعب والاكتشاف واستغلالها في ترسيخ مفهوم الهوية
- تغيب بعض النصوص سياق المتعلم (ثقافياً وبيئياً) وتفرض مفاهيم مجردة تفوق عمره العقلي، مما يؤدي إلى تغريبه عن واقعه وتحويل التعلم إلى حفظ آلي يفترق للمعنى والفاعلية.
- الكتاب ليس مجرد نصوص تحمل تداعيات بل هو تأسيس لمستقبل هوية أمة بكاملها.

بي وفي المدرسة

الجزائرية تمس مكونات العملية التعليمية للتعليمية للتصدي لكل أشكال الهيمنة والتبعية:

1- إجراءات تخص الكتاب المدرسي:

- تشكيل لجان عليا لدراسة الظواهر السلوكية المستفحلة في المدارس، للخروج برؤية تربوية للقضاء عليها وانطلاقا منها يتم بناء مقررات الكتاب المدرسي على أن يُسند تأليفه إلى لجنة متعددة التخصصات من الخبراء، بما يضمن بناء مقررات متمشقة بقيم مجتمعا تعكس هويتنا وتسهم في تكوين متعلم متكامل الشخصية سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا.
- وضع الكتاب قيد التجريب لملاحظة سلوكيات المتعلمين ومدى نجاعة القيم المبثوثة فيه قبل وضعه حيز التنفيذ بصورة رسمية في المدارس وعرضه على متخصصين ليطلعوا عليه لإبداء آرائهم وملحوظاتهم.

2- إجراءات تخص المعلم:

- إعادة النظر في سياسة انتقاء المعلم وفق شروط وضوابط حتى لا تصبح مهنة التعليم مهنة من ليس له مهنة وإدخال البعد الأخلاقي والسلوكي والتربوي والثقافي في برنامج إعداد المعلم لما لها من تأكيد على تنمية المواطنة والانتماء والولاء ليكون كل متكامل ليجسد القدوة المرئية والمثل الأعلى، الذي يترجم فلسفة المدرسة وأهدافها ومناهجها، روحا وضميرا وخلقا ويعمل على تنمية ثقة المتعلمين بأنفسهم واعتزازهم بعقيدهم وهويتهم.

3- إجراءات تخص المدرسة:

- إثراء المدرسة من حين لآخر بلقاءات تربوية تعليمية بين التلاميذ وجيل الثورة التحريرية.
- تفعيل المسرح المدرسي بحضور الفريق التربوي وأولياء الأمور بشكل مستمر: أو ما يسمى مسرح أحداث النص المنطوق أو المكتوب- فلنستغل المسرح لنشر القيم والاعتزاز باتحادنا الإسلامية والوطنية ومحاربة الثقافات الدخيلة في مجتمعا والغير مرغوب بها.
- العناية الخاصة بالبرامج والمسلسلات والأفلام المعدة للأطفال من قبل القائمين على القنوات التلفزيونية وجعل مضمونها يتفق والسياسة التربوية لما لها من أهمية كبيرة في تشكيل الهوية الثقافية لأطفالنا، والعمل على الحد من بث البرامج وأفلام الكرتون المستوردة من ثقافات أخرى لتترسخ قيم ثقافتنا العربية الإسلامية (رضا، بلا تاريخ)

قائمة المراجع:

- الحسان شهيد. (2014). إشكالية القيم بين الثقافة والعلم. تم الاسترداد من مركز نماء للبحوث والدراسات: nama-center.com/ACTIVITieDatials.aspx?id=359
- السعدية، ن. (2016). الصورة وخط الهوية. مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، 12، صفحة 336.
- بوطيش، م. ع. (2016-2017). دليل كتاب السنة أولى من التعليم الابتدائي، اللغة العربية، التربية الإسلامية، والتربية المدنية، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- جلال، أ. (1998). العولمة. القاهرة: دار المعارف.
- جميل، ش. و. (2005). خطاب الحداثة في الأدب - الأصول والمرجعية. سوريا: دار الفكر.

- سليمان، ط. ن. (2016). دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- عامر رضا. (بلا تاريخ). التعليم وأزمة الهوية في المدرسة الجزائرية. تم الاسترداد من مجلة أصوات الشمال: www.aswat-elchamal.com
- عبود، م. (2016-2017). كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية. الجزائر، جدول المحتويات: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- عمر، أ. ر. (2007). التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية. عمان، الأردن: دار الفكر.
- فضيل، ع. أ. (2026, 02 13). إشكالات الإصلاح الجارية، قراءة نقدية في أهم مكونات نظام التعليم وإجراءات الإصلاح التربوي Récupéré sur العربية. نات : <https://arrabaa.net/%D9%88%D9%82%D9%81%D8%A9-%D9%85%D8%B9>
- مالك، ب. أ. (1972). باب الطهارة للوضوء في الموطأ Dans باب الطهارة (الحديث رقم 11)، الكويت: شركة الشروق.
- محمد سيد محمد. (1994). الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مصطفى يوسف منصور. (2-3 أبريل 2007). تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها. بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة المنعقدة بكلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية.
- هاجر، م. (جوان 2017). تظاهرات الهوية العربية في كتاب البخلاء للجاحظ. مجلة القباب الثقافية، العدد 09، صفحة 34.
- يونس، ه. م. (2008). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي. بها، كلية التربية: جامعة بها.